مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (35) العدد (8)2013
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (35) No. (8) 2013

ماهية كتب النوازل ومدى ارتباطها بحياة الناس

نبيل قرحيلي *

(تاريخ الإيداع 1 / 10 / 2013. قبل للنشر في 15 / 12 / 2013)

□ ملخّص □

يهدف البحث إلى تبيين كيفية معالجة القضايا والأسس والقواعد والضوابط التي يجب اعتمادها للوصول إلى الحكم الشرعي الصحيح في كتب النوازل, وإبراز مقدرة الفقه الإسلامي وفاعليته في تقديم الحلول المناسبة, وذلك من خلال المسائل التالية:

1. التعرف على النازلة
2. مراحل كتب النوازل
3. خصائص كتب النوازل
4. أشهر كتب النوازل

وانطلاقاً من معالجة هذه القضايا يتم توضيح ماهية كتب النوازل ومدى ارتباطها بالناس.

الكلمات المفتاحية: الفقه– القضايا الشرعية– النظم القضائية – الاجتهاد

* قائم بالأعمال – قسم التاريخ– كلية الآداب والعلوم الإنسانية– جامعة تشرين– اللاذقية– سورية.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (35) العدد (8)2013
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (35) No. (8) 2013

The Nature of Nawazel Books & their Relation to People's Lives

Nabeel Kerheili*

(Received 1 / 10 / 2013. Accepted 15 / 12 / 2013)

□ ABSTRACT □

This research aims at spotting the light on the way to deal with the issues, cases and the rules that should be relied on to reach the right legitimate judgement in Nawazel Books. It also shows the efficiency of Islamic doctrine in presenting suitable solutions. This will be done through the following steps:

1. Identifying and introducing Nazelah
2. The stages of Nawazel Books.
3. The characteristics of Nawazel Books.
4. The most famous Nawazel Books.

The nature of Nawazel Books and their relation to people will be shown clearly through dealing with the aforementioned issues.

Keywords: Islamic Law, Legitimate Cases; Legitimacy; Diligence.

***Academic Assistant, Department of History, Faculty of Arts and Humanities, University of Tishreen, Lattakia, Syria.**

مقدمة:

تعد النوازل من أبواب الفقه الضرورية للناس, فهي التي تجيب عن مسائلهم, وتبين لهم الحلال والحرام في قضاياهم. وفقه النوازل يقوم على الدراسة الشاملة لجميع ما يتعلق بالنازلة بأبعادها كافة؛ الشرعية, والقانونية, والتاريخية, والاجتماعية.

أهمية البحث وأهدافه:

يحاول البحث تقديم رؤية شاملة للمجتهدين والفقهاء المهتمين بالدراسات الفقهية ومنها تلك التي تتناول مستجدات العصر ونوازله, في محاولة لجعل البحث مرجعاً متواضعاً، ومساعداً من حيث بيان الأصول والأسس والمراجع. ويبين كيف أن الفقه الإسلامي نجح في مواجهة تلك الإشكالات التي تواجه الناس في حياتهم اليومية,كما أنه لم يقف يوماً جامداً عاجزاً عن مواجهة تطورات الحياة ومشاكلها. ولا يخفى على أحد أهمية وضرورة كتب النوازل خاصة للمهتمين بعلوم الشريعة لجميع المسلمين. إضافة إلى تقديم رؤية شاملة للمجتهدين والفقهاء المهتمين بالدراسات الفقهية, وخاصة تلك الدراسات التي تتناول مستجدات العصر و, لعل البحث يكون مرجعاً متواضعاً، مساعداً في بيان الأصول والأسس.

منهجية البحث:

تم جمعُ المادة العلمية من مختلف المصادر والدراسات التاريخية, واعتمد على الجانب التحليلي العلمي النقدي المؤسس على الاستقراء والاستنتاج ومقارنة المعلومات التاريخية بغية الوصول إلى الحقائق المتعلقة بموضوع البحث ملتزماً بجميع قواعد منهجية البحث التاريخي من حيث قواعد المعرفة والمعالجة الموضوعية القائمة على التحليل والتعليل والتوثيق والمقارنة ودقة اللغة وحسن التعبير و سهولة الأسلوب بغية الوصول إلى الحقيقة التاريخية.

أولاً: مفهوم النازلة:

النازلة في اللغة: ((النزول في الأصل ،وهو انحطاط من علة, يقال: نزل عن دابته, ونزل في مكان كذا حط رحله فيه, ويُعبر بالنازلة عن الشدة وجمعها نوازل)) والنزول: الحلول، وقد نَزَلهم ونَزَل بهم يَنْزِل نُزولاً ومَنْزِلاً... والنازلة الشديدة تنزل بالقوم وجمعها النوازل.[1]

تعددت المعاني لمدلول النازلة في الاصطلاح الفقهي وأشهر معانيها: ((*اجتهاد الرأي على الأصول عند انعدام النصوص في حين نزول النازلة*))[2]أو ((*المسألة الواقعة الجديدة التي تتطلب اجتهاداً, وبيان* حكم)) [3].

و((*الوقائع الجديدة التي لم يسبق فيها نص أو اجتهاد*))[4]. وقال ابن القيم: ((*وقد كان أصحاب رسول الله (ص) يجتهدون في النوازل*))[5].

---

[1] – ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ت 711 هـ . 1311 م): لسان العرب, مادة نزل, دار صادر, بيروت, د. ت, ج 11, ص 659 / أبي الحسين (أحمد بن فارس): معجم مقاييس اللغة, باب النون والزاي, تحقيق محمد هارون, دار الجيل, بيروت, ج 5, ص 417.

[2] – ابن عبد البر: جامع بيان العلم وفضائله, دار ابن الجوزي, الدمام, ط3, 1418 هـ, ج2, ص 844 / محمد بن شريفة, وقائع أندلسية في نوازل القاضي عياض, مجلة دعوة الحق, عدد 264, نيسان, ص 94/ ابراهيم (محمد علي): اصطلاح المذهب عند المالكية, دار البحوث, دبي, ط1, 2002, ص 57 / الجيدي (عمر): محاضرات في تاريخ المذهب المالكي في الغرب الإسلامي, مطبعة النجاح, المغرب, 1987, ص 94.

[3] – الجيزاني (محمد بن حسين):فقه النوازل, دار ابن الجوزي, ط2, 1427هـ, ج1,ص 21

[4] –القحطاني (مسفر بن علي): منهج استنباط أحكام النوازل الفقهية المعاصرة, دار الأندلس, السعودية, ط1, 2003, ص 90.

والنوازل مصطلح اختص به المغرب العربي, بما في ذلك الأندلس, وتعددت أسماؤها كالفتاوى والإجابات, والأسئلة, والمسائل. ومن هذه التعريفات نستطيع أن نلتمس مجموعة من الأركان المتعلقة بالنازلة, وهي وقوع النازلة والجِدّة؛ أي أن تكون جديدة غير مسبوقة, وغير معمول بها, وملحة من وجهة النظر الشرعية, بذلك تخرج المسائل الافتراضية بعيدة الوقوع أو التي يسبق وقوعها والحكم فيها بحكم مبرم معمول به, والمسائل الخارجة عن نطاق الفتوى مثل الكوارث الطبيعية, والتقلبات الاقتصادية والسياسية [6].

ودراسة النوازل الفقهية لم تحظَ بما يليق بها من مكانة في الدراسات التاريخية رغم المنزلة التي تبوأَيتها بين المصادر التاريخية, وكتب الفتاوى بعد دراستها دراسة واعية وتحليلها تحليلاً عميقاً تعطي القاريءَ معلوماتٍ كثيرة, حيث يجد نفسه أمام ثروة كبيرة, لا تتناول القضايا الدينية والفقهية المرتبطة بالعادات فحسب, بل هي سجل شامل لسائر مناحي الحياة الاجتماعية والتاريخية والعمرانية حتى العسكرية والسياسية.

فتزخر هذه الكتب بمعلومات وافرة عن الحياة اليومية المعيشة التي قلما نجدها في أمهات الكتب التاريخية, وبالتالي فكتب النوازل أصبحت مصدراً مهماً للتاريخ, لا يستطيع الباحث التاريخي الابتعاد عنه, وهذا الأمر يتوجب من خلاله على الباحثين إخراج الكتب من رفوف الخزائن لغناها بالمعلومات والأخبار.

وعلى الرغم من الطابع الفقهي للنازلة فإنها تكتسي في ميدان الدراسات التاريخية بعداً مهماً فتتجلى من خلال السؤال والجواب أوضاعاً تاريخية دقيقة من جهة,كما تتميز بعفويتها وبراءتها من جهة ثانية؛ لأنها لم تصدر من سلطة رسمية, لابتعاد المفتي عن السلطة الحاكمة وهدا ما وفر مناخاً من الحرية لفكره دون تدخل سافر من الجهات الرسمية [7] مما جعل النازلة نصاً تاريخياً محايداً يفوق أحياناً قيمة النص التاريخي نفسه, ويمكن إعادة البناء التاريخي بناءً منطقياً[8], هذا فضلاً عن أن معظم النوازل المطروحة اهتمت في الغالب بعامة الناس من المستضعفين والبؤساء, ونفذت إلى أعماق الحياة اليومية للمجتمعات الإسلامية [9].

تطلعنا كتب النوازل على مدى الأصالة في التشريع الأندلسي, ومدى آثار البيئات في هذا التشريع, كما تعمل على التعرف على النظم القضائية, ودور المفتين والمشاورين في إرشاد المتقاضين، ومناصرة المظلومين ، وتنوير رأي الحاكمين ، والتعرف على منشآت المجتمع, وما قدمت من دعم للمؤسسات الدينية والتعليمية.

وأعطت الفتاوى للمذهب المالكي نفساً جديداً ودعماً قوياً من أجل الاستمرار والصمود أمام المذاهب الوافدة إلى الأندلس،و اكتسب قضاة قرطبة في مجال الإفتاء شهرة واسعة على صعيد العالم الإسلامي, حيث برعوا بالغوص في الفقه المالكي وفي باقي علوم عصرهم, لذلك كان الفقهاء محط الأنظار في طلب المشورة في النوازل الغنية بالأحداث التي تهم الفقيه كما تهم المؤرخ والجغرافي والأديب, وهكذا انطلق الفقه الأندلسي ليبدع في مجالات عدة, وأطلق الفقيه لنفسه حرية الفكر والبحث، وتفجرت ينابيع المعرفة فأبدع حضارة قل نظيرها [10].

---

[5] – ابن القيم الجوزية (شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر ت 751 هـ . 1350 م): أعلام الموقعين عن رب العالمين, المكتبة الأزهرية, القاهرة, 1968, جـ 1, ص 203.

[6] – الجيزاني, فقه النوازل, جـ 1, ص 25.

[7] – العلي (صالح أحمد): التاريخ الاجتماعي العربي, مجلة آفاق عربية, عدد 2, 1977, ص 68.

[8] – بوتشيش (ابراهيم القادري): أثر الإقطاع في تاريخ الأندلس السياسي, دار عكاظ,الرباط, 1992, ص 26.

[9] – محمد بن حمزة: حكم المغتربات في ضوء الفقه الإسلامي, مجلة الهدى, عدد 24, 1991, ص 28.

[10] – الجيدي (عمر عبد الكريم): الأندلسيون واستحداث تشريع جديد, قسم مكتبة الملك عبد العزيز,1996,ص89.

ونوازل الأندلس لها خصوصية, فالنوازل ليست نوازل الحكم بل هي نوازل خاصة لكبار شيوخ الفقه والفقهاء المشاورين, و لم تأت من فراغ وإنما هي وليدة أحداث تلك العصور. ومن أبرز تلك الواقعات العلاقة بين المسلمين والنصارى في الأندلس وخارجها, إضافة إلى الأحوال المعيشية المتطورة التي شغلت بال الأندلسيين, حيث عكست صورة المجتمع الإسلامي بخصوصيته, ومشاكله, وتعقيداته, كما إن غنى مادتها مكن من كشف ما عجزت الحوليات التاريخية عن كشفه, فالفقه الإسلامي ليس مجرد نظريات ميتة في الكتب فقط, أو كما يقول ابن سهل (التجربة أصل كل فن) [11].

ثانياً: المراحل التي مرت بها كتب النوازل:

1- المرحلة الأولى:

تمتد عبر القرنين الثاني والثالث الهجريين وهي أزهى عصور الفقه من حيث التفكير والإبداع, فقد نشطت الدراسات الفقهية في هذه المرحلة ضمن الحركة الفكرية الواسعة ولم يعد الفقه يكتفي بالنظر أي النوازل التي وقعت مثلاً, بل أصبح معيارا تُفترض فيه المسائل التي تقع, وقد ساعد على نشاطه قيام هذه النهضة الفقهية, فنشأت المدارس الفقهية, وأصبح الفقه الإسلامي علماً مستقلاً له قواعده وأصوله النظرية, لا يحتاج إلى نوازل, لذلك لا نرى في هذه الحركة ذكراً للنوازل إلا قليلاً كالنوازل المنسوبة لعبد الرحمن بن دينار القرطبي (ت227هـ/841م) [12] وعبد السلام سحنون القيرواني(240هـ/854م) [13] وابنه محمد بن سحنون (ت 256 هـ/ 869م)[14].

2- **المرحلة الثانية:**

تمتد من القرن الرابع إلى السابع الهجري وقد توقف تطور الفقه الإسلامي فيها بإغلاق باب الاجتهاد, ولكنه توسع كثيراً من حيث التدوين, وظهرت النوازل فرعاً مستقلاً من فروع الفقه, يغلب عليها طابع الاجتهاد المذهبي الذي قل في المؤلفات الفقهية الأخرى، مثال الماء عندما يركد ويطول مَكْثُهُ يأسَنُ, فيتغير لونه وطعمه, ويصبح غير صالح, بل يضر متعاطيه والمغتسل به, وكذلك الحياة الإنسانية إذا كبلتها القيود, وحجر فيها على الأفكار والعقول وحُورب الإبداع والاجتهاد فإن الحياة الإنسانية تأسن والعقول تجمد, ويشقى الإنسان بعد ذلك بنفسه وعقله, وهذا ما حصل في هذا العصر.

ومن الجوانب المشرقة في هذه المرحلة: تدوين العلوم الشرعية, في مدونات الفقه, وخلال هذه المرحلة ألفت أمهات الكتب وأعظم الموسوعات. وتنافست المذاهب في هذا السباق العلمي, ما أدى إلى تضخم كتب الفقه. وفي هذه المرحلة ظهرت كتب النوازل كفرع مستقل من المؤلفات الفقهية, وهي لا تشتمل إلا على المسائل التي حدثت بالفعل, ولا تتناول من المادة الفقهية إلا ما يتعلق بهذه المسائل من أحكام, مع ترك هامش مهم فيها لاجتهاد المفتي داخل فقه مذهبه, ليراعي ظروف النازلة والملابسات المحيطة بها, والأعراف الخاصة التي تلزم مراعاتها, وبذلك ظلت النوازل مستجيبة لمتطلبات حياة المسلمين المتغيرة حسب الظروف والأقاليم, وبقي المسلمون يتحاكمون إلى شريعة الله آمنين

---

[11]–ابن سهل (عيسى بن سهل بن عبد الله الأزدي ت 486 هـ): ديوان الأحكام الكبرى, تحقيق يحيى مراد, دار الحديث, القاهرة, 2007, ص 26

[12]– هو عبد الرحمن بن دينار, كان فقيهاً عالماً حافظاً, للمزيد ابن الفرضي (أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصير الأزدي ت 1403 هـ): تاريخ علماء الأندلس, تحقيق ابراهيم الإبياري,دار الكتاب المصري, اللبناني, ط2, 1989, جـ 1, ص 299.

[13]– الإمام أبو سعيد عبد السلام بن سعيد القيرواني ت 240 هـ / المالكي (عبد الله بن محمد المالكي): رياض النفوس, تحقيق, محمد العروسي المطوي, دار الغرب الإسلامي, ط2, 1994, ج1, ص345

[14] – محمد بن عبد السلام بن سعيد بن حبيب التنوخي, لقب بجنون لشدة ذكائه, اليحصبي (عياض بن موسى): ترتيب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك, تحقيق عبد القادر الصحراوي, منشورات وزارة الأوقاف, الرباط, 1983, ج2, ص 204.

على دمائهم وأموالهم وأعراضهم وسائر مصالحهم. وهذه النقلة الكبرى لحركة تدوين النوازل الفقهية كان لها الأثر البالغ في نقل هذه الفترة الزمنية الجامدة من مرحلة الحضيض العلمي إلى قمة النضوج حيث تجلى ذلك في بروز كوكبة من الفقهاء القضاة والمفتين الذين استطاعوا إبراز الحكم الشرعي في آلاف المسائل المعضلة من خلال الإلحاق على ما ثبت حكمه بالدليل النصي. ولا يخفى أن هذه المؤلفات النازلية هي الدعامة المؤكدة لصلاحية الشريعة لكل زمان ومكان, ومن أبرز المؤلفات في هذه الفترة "الأحكام" لابن سهل الأسدي (ت 486 هـ / 1093 م) ومذاهب الحكام في نوازل الأحكام, للقاضي عياض بن موسى السبتي(ت 455 هـ / 1063م)

3- المرحلة الثالثة:

تمتد من القرن الثامن الهجري إلى وقتنا الحاضر. أخذ الفقه في هذه المرحلة بالتراجع الشديد في شتى البقاع الإسلامية, فبغداد سقطت سنة (658 هـ / 1259 م) ومات عدد كبير من الفقهاء نتيجة الحروب الصليبية, وتلف عدد كبير من المصادر العلمية على يد التتار, وخوف البقية على أنفسهم. وكانت لحالة الضعف هذه أثر على تدوين النوازل الفقهية وظهر الأمر جلياً في نوازل الأندلسيين, بسبب الاضطرابات السياسية المتلاحقة حتى سقوط غرناطة (897 هـ / 1491 م) وانتهاء دولة الإسلام في الأندلس.

ومن أبرز كتب هذه المرحلة "المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل افريقية والأندلس والمغرب", للونشريسي أحمد بن يحيى الونشريسي (ت 914 هـ / 1508 م)[15]

وتألفت النازلة من شقين السائل والمجيب، فالسائل يمثل حقيقة الواقع الاجتماعي إذ إنه يصف الحدث أو المشكلة, أما الثاني فيمثل القانون المعتمد على الدين والمثال والمقتدى.

والنازلة التي مرت في تلك المراحل تميزت بتعدد صيغ الأسئلة الموجهة للمفتين, ويمكن حصرها بما يلي:

البدء بالبسملة والحمد لله, والصلاة والتسليم على الرسول الكريم, ثم الثناء على المفتي وتقديره والدعاء له, كما احتوت على توقير العالم وذكر صفاته الكريمة, ثم اشتمل نص السؤال على أحداث سياسية, وأوضاع اجتماعية واقتصادية, وأماكن تاريخية, وحوادث زمنية لا تقل أهمية عن السؤال نفسه, ثم ذكر اسم السائل ووظيفته أحياناً وبعض هذه الأسئلة من داخل المدينة وبعضها الآخر من مدن مجاورة. وتكون الإجابة على هذه المسائل النازلة بمثابة المدونات الفقهية التي تبين منهجهم في تقرير الأحكام الشرعية في القضايا التي عرضت عليهم, واستفتوا فيها وسجل ناطق بآراء أصحابهم, ومذهبهم في فقه المالكي خاصة والفقه الإسلامي عامة, ويُبرز إحاطتهم بالروايات واطلاعهم على المؤلفات. ووقوفهم على الخلافات يبين مدى ثقة السائلين بمختلف أصنافهم, وتنوع فئاتهم الاجتماعية.وهذه الإجابات قد تكون شفهية في مجلس القضاء, أو تكون بالمراسلة بين السائل والمفتي, حيث تبدأ بالبسملة, والحمد لله, والصلاة على النبي والسلام, والختم باسم المفتي وإمضائه أو ختمه حتى يتأكد من صدق كونها من المسؤول نفسه لا غيره.

وتميزت أهمية الاجتهاد في النوازل باعتبار الاجتهاد في النوازل من فروض الكفايات, ويتعين على من يجد في نفسه قوة على ذلك وخاصة عند فقد من يستطيع النظر فيها. ولا ريب أن الاجتهاد . سواء الاجتهاد العام أو الذي يتجزأ إلى مسائل . هو من ضرورات إحياء الدين وتجديده ولا تستغني عنه الأمة في كل عصر [16].

---

[15] – شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي: الذخيرة, تحقيق محمد حجي, دار الغرب الإسلامي, بيروت, ط1, 1994.

[16] – فقه النوازل, الجيزاني, جـ 1, ص 28.

والاجتهاد في النازلة تحديد موضوع النزاع, وموضوع البحث فيها وطبيعته, سواء كان فقهياً أم تربوياً أم لغوياً.... الخ. واستقصاء الدراسات السابقة إن وجدت سواء كانت في علوم الشريعة أم في غيرها من العلوم وتحديث المعلومات حول النازلة. ثم البحث عن ظروف النازلة وتاريخها والظروف المحيطة بها. وأخيراً الرجوع إلى أصل الاختصاص ومشاورتهم[17]

وتذكر النازلة, وتُعرَّف بردها إلى أصلها العلمي إن كانت ترجع إلى أصل, أو ردها إلى جملة أصول, واعتبارها مسألة لها حالة خاصة, وكل ذلك يعرف إما بالنص أو الإجماع أو التخريج على نازلة متقدمة. وتطبيق الحكم عليها تحقيقاً لمقصد الشارع,وتحصيلاً للمصالح, ودرءاً للمفاسد في الحال والمال, وذكر الأدلة على ذلك [18]. وقد تنحرف عبارات المفتين أنفسهم عن الأسلوب الفصيح, مع من يسألهم عن الأعراف والعادات المحلية لذلك نجد في "المعيار" كثيراً من الكلمات الشائعة, مثلاً (باطلاً) أي مجاناً وبدون مقابل. وتتميز هذه النوازل بالاختصار, وقد لا تزيد عن سطرين ؛لأن التفصيل أحياناً لا يفيد.[19]

ثالثاً: خصائص كتب النوازل:

1- الواقعية:

تتميز كتب النوازل عموماً بالواقعية نظراً لتعلقها بقضايا ومسائل وقعت ونزلت بالفعل, وترتبط نوازل المالكية بهذه الخاصة ارتباطاً شديداً, حيث كان الإمام مالك يستنكف عن الخوض في الفرضيات. فالنوازل لها قيمة حقيقية في حل كثير من مشكلات عصرهم وأهل زمانهم؛ إذ هي حلول لمعضلات نزلت بأهل بلادهم, سواء كانت هذه النوازل تتعلق بأمور العبادات أو بأمور المعاملات. ولهذا نجد أن هذه النوازل تختلف من ناحية الموضوع ، فمنها ما يتصل بالفقه وهو الغالب, ومنها ما يتعلق بمسائل العقيدة وهي قليلة بالنسبة لغيرها, ومن النوازل ما يتعلق بمسائل العبادات بدءاً من الطهارة, وانتهاءاً بكتاب الفرائض كما هو الحال في ترتيب الأبواب عند المالكية. والأمثلة على ذلك ما ذكر في نوازل الطهارة من كتاب المعيار للونشريسي (الصلاة في ثوب الملف الذي نسجه النصارى) حيث سئل الفقيه عن حكم الصلاة بالملف الذي نسجه النصارى قبل غسله, وذلك أنهم يجعلون فيه شحم الخنزير, وبعد الغسل لما يبق فيه من الرطوبة الناشئة عن الشحم والماء إلا يزيلها. وكتب نوازل الجهاد أكثر من أن تحصى, وذلك بسبب كثرة الحروب التي وقعت بين المسلمين والنصارى في الغرب الإسلامي عموماً والأندلس خصوصاً [20].

2- الطابع المحلي:

لم تبق النازلة سابحة في المطلق, كما هو الشأن في كتب الفقه العامة, وإنما تتحدد مسائلها من المكان والزمان والموضوع, حسب ما تأتي به الأسئلة التي تبني عليها وما تطرحه من مشاكل دينية واجتماعية وسياسية واقتصادية, وبذلك فإن المهم بالدرجة الأولى ليس الجواب الفقهي, وإنما السؤال الذي يأتي بتفاصيل النازلة وبذكر أسماء الأطراف

---

[17] –فقه النوازل, المصدر السابق, جـ 1, ص 44.

[18] – فقه النوازل, المصدر السابق, جـ 1, ص 50.

[19] – موراتي (ميكلوث): دراسات في مصادر الفقه المالكي, دار الغرب الإسلامي, بيروت, ط1, 1988, ص 150 / المامي (محمد مختار محمد): المذهب المالكي (مدارسه ومؤلفاته, خصائصه, وسماته, مركز زايد للتراث, دبي, ط1, 2002, ص 100 وما بعدها.

[20] –مهدي (يوسف بن): البعد الزماني والمكاني وأثرهما في الفتوى, دار الشهاب , دمشق, ط1, 2000, ص 176.

R,ARIE': Espan~a muslmans (singlesVIII – XV): Historia de Espan~a dlridapor nanuel Tun~on de lara, III, Barcle lona, 1989, p 100.

المعنية, وحتى تاريخ النازلة أحياناً. ويظهر هذا الأمر في غاية الوضوح في أسماء هذه الكتب التي تشير إلى وقائع بلدة ما, أو أسماء المستفتين, ونسبهم, وقراهم, وما يتبع ذلك من ظروف معيشية, وبيئية, مما يدل على أن السمة المحلية هي الغالبة على هذه النوازل, وهذا يعني أن الفتاوى التي صدرت كانت تعايش أحوال الناس, وتلامس ظروفهم, مما يعطيها مزيداً من القبول. وهناك تأثير للظروف الجغرافية والبيئية في صياغة الأحكام الشرعية, على أن هذا التأثير هو في الحقيقة تحقيق لأنماط الحكم الشرعي وتحصين لمقاصده, ولا يخفى أن للمناطق الباردة خصوصياتها وكذلك المناطق الحارة, كما أن لاختلاف البيئة والإقليم . بداوة وحضراً أثر في تغير الحكم الشرعي. ونستدل على ذلك كله إبراز هذه الخاصية القيمة في علم النوازل الفقهية والتي يظهر من إبرازها عظمة التشريع ومسايرته لمصالح الناس على مختلف أحوالهم وبيئاتهم واختلاف عاداتهم وتقاليدهم, ما لم يصادف ذلك نصاً صريحاً, وهذا الفهم يتضح من خلال معرفة المفتي لمقاصد الشريعة الإسلامية ومدى مراعاتها لأحوال المكلفين, وعدم المشقة عليهم.

3- التجدد المستمر:

تتميز النوازل بالتجدد المستمر الذي لا يقف عند حد, وذلك من خلال أن لكل نازلة زمانها ومكانها, ومصالحها, ومفاسدها مع اختلاف أحوال المكلفين وبيئاتهم, مما يجعل السؤال عن مسألة واحدة يختلف في بعض جوانبه من شخص إلى آخر, وهذا التجدد المستمر يواكب حياة الناس, ويساير اختلاف أحوالهم رغم التطور الذي أفرزته الحياة المادية من حقبة زمنية إلى أخرى. ولما كانت النصوص محدودة والنوازل غير معدودة، أوكل الله أحكام هذه النوازل إلى قرائح المجتهدين, من خلال القواعد المقررة ومراعاة المقاصد, فسايرت الشريعة الإسلامية بذلك كل تغيير وتطور.[21]

4- تنوع التأليف:

تختلف كتب النوازل فيما بينها شكلاً ومضموناً ،فمن حيث الشكل نجد بعضها من تأليف الفقيه الذي كتب الفتاوى, وهو حال عدد كبير من النوازل, وبعضها تركه المفتي مشتتاً في أوراق أو مجموعة, جمعها في حياته أو بعد وفاته أحد أبنائه أو تلامذته. أو قد تجمع بعض الفتاوى المختلفة في الموضوع أو اعتمدت فيه لجمع من العلماء في القطر الواحد في مؤلف واحد. هذا من حيث طريقة التدوين, أما من حيث مضمون هذه الكتب فإنه يختلف من مؤلف إلى آخر، فمنهم من أفرد التأليف لنوازل صنف من الناس كأهل البادية, أو لأهل بلدة معينة... الخ.

وهناك كتب يؤلفها صاحبها للإجابة على قضية واحدة, وقد تعدد التأليف في هذه النوازل المفردة فكان منها يتناول العبادات والمعاملات وكان بعضها ما يتعلق بالسياسة الشرعية, ومنها يتعلق بسياسة المسلمين مع أهل الذمة ومع غير المسلمين بعامة, ومنها يتعلق بتوضيح موقف الفقهاء من بقاء المسلمين تحت سلطة النصارى في الأندلس ومنها ما يوضح موقف بعض الفقهاء من مسائل الجهاد[22].

---

[21] – المامي (محمد مختار محمد): المذهب المالكي, ص 100.

[22] – المرجع السابق, ص 101, 100

وبذلك يمكن القول: لم يعتمد مؤلفو النوازل منهجاً واحداً في جمعها وتدوينها, وتعدد مسالكهم التأليفية جعل النوازل أنواعاً:

. النوازل الإقليمية: هي التي يجمع فيها صاحبها فتاوى جهة أو إقليم خاص قد يضيق أو يتسع، من نماذج هذا النوع, "المعيار المعرب والبيان المغرب في فتاوى أهل افريقية والأندلس والمغرب" لأحمد بن يحيى الونشريسي (ت 914 هـ / 1508 م).إضافة إلى "الدرر المكنونة في نوازل مازونة" , جمع فيه يحيى بن موسى المازوني (ت 883 هـ / 1478 م) فتاوى تونس وبجاية وتلمسان.

– النوازل الشخصية: هذا الصنف من النوازل هو الأكثر شيوعاً, يجمع فيه مؤلفه أجوبته على ماعرض عليه من مسائل أو أجوبة واحدٍ أو أكثر من معاصريه أو سابقيه, ومن هذا القبيل فتاوى ابن رشد الجد (ت 520 هـ / 1226 م), و نوازل ابن لب (ت 780 هـ / 1378م) الموسومة بتقريب الأمل البعيد في نوازل الأستاذ أبي سعيد والتي يجهل جامعها.

. النوازل الموضوعية: عادة ما يكون هذا النوع رسالة يحررها صاحبها جواباً عن مسألة واحدة عرضت عليه, أو كانت تطرح من المجتمع بإلحاح.

. التأليف المتنوع أو المختلط: ربما لم يلتزم المؤلف في تدوين النوازل معيار الشخص أو الإقليم أو الموضوع, فيأخذ في تأليفه بأكثر من معيار مثال على ذلك فتاوى البرزلي (ت 841 هـ / 1437 م)

– نوازل الأحكام: هذه إضافات الأندلسيين والمغاربة إلى فقه النوازل,لأن هذا النوع يتخصص في جمع فتاوى أهل الشورى, حيث أحدث الخلفاء والأمراء في الأندلس والمغرب خطة الشورى منذ القرن الثالث الهجري, وكانت البداية من قرطبة, وتقضي هذه الخطة بأن يعين إلى جانب كل قاضٍ من قضاة الحواضر فقيهاً أو أكثر يسمى مشاوراً, يشير على القاضي (كتابة) فيما ينظر فيه من مسائل بين الخصوم،ومن الأمثلة على ذلك, نوازل أبي مطرف عبد الرحمن بن قاسم الشعبي المالقي (ت 499 هـ / 1105 م) والتي تعرف بأحكام الشعبي.

وتعد كتب النوازل مصدراً مهماً للدراسات التاريخية والاجتماعية والاقتصادية ؛إذ جاء الإسلام بمصدرين أساسين هما: الكتاب، والسنة, ورأى الفقهاء أنه لابد من مواكبة تطورات الحياة اليومية, وهذا لا يتم بالاعتماد على القرآن والسنة فقط, بل عليهم إبراز مصادر أخرى,كالمصادر التي تعتمد على الشمولية والوعي لتقديم الحل المناسب لمختلف المشكلات التي تواجه المجتمع الإسلامي ؛لأن الحياة في تطور مستمر ولا تقف عند حد معين.

وهذا ما أكده الشهرستاني في كتابه "الملل والنحل" بقوله: ((*الحوادث والوقائع في العبادات والتصرفات مما لا يقبل الحصر والعد, ونعلم قطعاً أنه لم يرد في كل حادثة نص, ولا يتصور ذلك أيضاً والنصوص إذا كانت متناهية, وما لا يتناهى لا يضبطه ما يتناهى, علم قطعاً أن الاجتهاد والقياس واجب الاعتبار حتى يكون بصدد كل حادثة اجتهاد*)) (23)

إن التاريخ السياسي الطويل للأمة العربية وما حوته من أحداث فيه الكثير من الصور التي سطرتها كتب النوازل, وهي في التاريخ الاجتماعي لم تتعلق بدراسة مجتمعات وأنماط، وسلوك، وطبيعة حياة، وصلات مع الآخر, وعلاقاتها مع الجوار, وكيفية التعامل معها, وتاريخ هذه الأنماط, فكل هذه الملامح تبدو ظاهرة للعيان أمام المؤرخ الذي يرغب في دراسة تاريخ المجتمعات. وقد شملت كتب النوازل أحداثاً تاريخية لا تتوافر في كتب التاريخ أحياناً, وذلك لأن النوازل تعد انعكاساً صادقاً لأحداث المنطقة وظروفها ومن الصعب تكذيبها. ولا يختلف اثنان على صعوبة جمع المادة

[23] – الشهرستاني (أبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد): الملل والنحل, تحقيق, محمد سيد الكيلاني, دار المعرفة, بيروت. ص 42

التاريخية من بطون كتب النوازل نظراً لتفرقها, وعدم اجتماع جوانب الأحداث في سياق النازلة, لكن يجاب على مثل هذا بأن طبيعة النوازل وخصوصيتها تفرضان هذا الطابع, ثم إن هذه المادة التاريخية وغيرها من الفنون الأخرى هي مهمة المختص الذي يفترض أن يستوعب هذه الكتب قراءة وتدقيقاً كي يخرج منها بمؤلفات مستقلة تتعلق بتخصصه[24]

في المجال الاجتماعي: اهتمت كتب النوازل ببعض ملامح المجتمعات, فقد تناولت كتب النوازل البدو والحضر, ومسائل من عادات بعض أهل البادية, كعدم توريث النساء, وقطع الطرق, ومسائل الرعاة وغيرها.

وفي المجال الاقتصادي: دونت كتب النوازل حالة اليسر والعسر في الاقتصاد, وظهر ذلك من خلال الأسئلة التي عرضت على الفقهاء **والتي** وصفت حال الرخاء من خلال الأسئلة على التعاملات الاقتصادية, وبالمقابل وصفت حالة الفتور الاقتصادي, من خلال ما وجه للعلماء من أسئلة تشكو الأوضاع المتردية.

رابعاً: من أشهر كتب النوازل:

1- نوازل ابن سهل (ت 486 هـ . 1093 م) [25]

يقدم ابن سهل بشكل عملي ما كان يجري في المجتمع من نزاعات تمثل حياة الناس خير تمثيل[26] وأهمية نوازله تكمن في أنها تشاهد عيانا على تلك القضايا (الاجتماعية ،والقانونية، والتاريخية), كما تضمنت بعض الوثائق التي تعد غاية في الأهمية عن أحكام القضاء في الأندلس, وتلقي الضوء على التاريخ الاجتماعي للأندلس, وتضمنت نوازله أيضاً التحقيق في جرائم مثل القتل العمد, الاغتصاب, الضرب, الجرح المؤدي إلى الموت أو القتل الخطأ, وجرائم السب والقذف والتهديد, وجرائم أخرى مثل تعكير الأمن، والعبث به, وتهديد سلامة الأرواح والاعتداء على حرمة الملكية الخاصة [27]. وقد استفاد من هذه النوازل بروفنسال, حين رجع إليها في مواضيع كثيرة حين نظم الحكم في الأندلس, وفي حياة المجتمع الأندلسي, وأوضاعه الاقتصادية والاجتماعيـة [28].

كما يحوي كتابه عدة وثائق منها: قضايا خاصة بالسوق، ورقابة المحتسب على أعمال الصناع والتجار ومنها أن بعض الخرازين [29] الدين تألبوا على المحتسب وأرادوا إخراجه من السوق ومنعه من أعمال الرقابة عليهم, وادعوا عليه بإلحاق الأذى بهم والتسلط عليهم [30].

كما أفادت نوازله في قضايا كثيرة منها قضايا الجواري والإماء, ورفع بيع النصارى, والمعاملات اليومية بين المسلمين واليهود في الأندلس مع بداية عصر المرابطين, وكشفت نوازله عما كان يحدث في الأندلس من تدليس في شهادة [31]

---

[24] – فتحة (محمد): النوازل الفقهية والمجتمع, أبحاث في تاريخ العرب الإسلامي, منشورات كلية الآداب, الدار البيضاء, ط1, 1999, ص 333.

[25] – ابن سهل: هو عيسى بن سهل بن عبد الله الاسدي المعروف بأبا الأصبغ, ولد بجبان سنة(486 هـ / 1022 م), للمزيد ابن فرحون (ابراهيم بن علي بن محمد ت 799 هـ): الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب, تحقيق محمد الأحمدي, دار التراث, القاهرة, د. ت, ج1, ص 70.

[26] – ابن سهل (القاضي ابن الإصبغ): وثائق في شؤون الحسبة في الأندلس, مستخرجة من الأحكام, تحقيق محمد عبد الوهاب خلاف, مراجعة محمد حمود مكي, المركز العربي العالمي للإعلام, القاهرة, 1985, ص 6

[27] – ابن سهل, المصدر السابق, ص 64.

[28] – بروفنسال (ليفي): تاريخ اسبانية الإسلامية, المركز الأعلى للثقافة, القاهرة 2002

[29] – الخرازون: هم محترفو الخرازة وهي صناعة الجلد والأحذية.

[30] – ابن سهل, وثائق اندلسية, ص 21.

[31] – خلاف (محمد عبد الوهاب): تاريخ القضاء في الأندلس, القاهرة, د. ت, ص 255.

2- نوازل ابن الحاج (ت 529 هـ . 1134م):

تميزت فتاوى ابن الحاج بالتنوع, فقد أورد نصوصاً عبرت عن مظهر هام من مظاهر التحولات الكبرى, وقد أظهر ابن الحاج (حس الفتوى) الذي اكتسبه من خلال تعامله مع واقعه الاجتماعي, كما أفاد من خلال فتاواه بالملكية العقارية, ووضع البساتين ومسائل المياه, وفي نوازله نجد نصوصاً حول مسائل غير شرعية ساهمت في تكوين الملكيات الفردية, كالبيع بالغبن والمحسوبية [32]. وعمليات الاغتصاب، والسطو، والاستحواذ بالقوة على بعضها [33], وتكشف نصوصه بما لايدع مجالاً للشك عن وجود ملكيات غير شرعية في بوادي المغرب والأندلس خلال فترة حكم المرابطين[34].

يمكن للبحث التاريخي من خلال نوازل ابن الحاج الإفادة في رصد شكل من أشكال العلاقة بين المزارع وصاحب الأرض, وهو ما يعرف بالمغارسة. وفي ميدان الصناعة تختزن نوازل ابن الحاج معلومات متنوعة, فبالنسبة للتعدين تُحدثنا نازلة ابن الحاج عن حاجة الأندلسيين إلى المعادن [35]. وفي ميدان التجارة تعرض لمسائل متعددة تخص العقارات المثمرة [36] والبيوع والاستدانة [37]ومسائل القروض [38] والتسعير على أهل الأسواق [39].

أما من الناحية الاجتماعية فقد رصد ابن الحاج ما وصل إليه عدد كبير من النصارى من مكانة اجتماعية مرموقة, فنجده يصف أحد النصارى بأنه " ذو جاه ومقدرة " [40]. وكيف حظوا برعاية الدولة خاصة في عهد علي بن يوسف بن تاشفين الذي كان يشملهم بعطفه ورعايته, حتى أن إحدى الوثائق المسيحية أكدت أن تعلقه بالنصارى فاق تعلقه برعيته, وأنه أنعم عليهم بالذهب والفضة وأسكنهم القصور [41] كما تضمنت نوازله أخبارا عن اليهود وإشارات عن دورهم في الحياة الأندلسية, وفي نوازله يبرز التدرج الطبقي في الأندلس [42].

---

[32] – بوتشيش (ابراهيم القادري): إضاءات حول تراث الغرب الإسلامي, دار الطليعة, بيروت, 2002, ص 37.

[33] – بن الحاج (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن حلف التجيبي ت (529), نوازل ابن الحاج, الرباط, 1916.

[34] – بوتشيش (ابراهيم القادري): إضاءات حول تراث الغرب الإسلامي, ص 27

[35] – ابن الحاج, نوازل ابن الحاج, ص 30 وما بعدها.

[36] – المصدر السابق, ص 36.

[37] – ابن الحاج, نوازل ابن الحاج, ص 6 . 32.

[38] – المصدر السابق, ص 279.

[39] – المصدر السابق, ص 289.

[40] – المصدر السابق, ص 43.

[41] –بوتشيش (ابراهيم القادري): مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين, دار الطليعة, بيروت, 1998, ط1, ص 74.

[42] – ابن الحاج, نوازل ابن الحاج, ص 90 . 293.

3- نوازل القاضي عياض (ت 544 هـ / 1149 م) [43]

مؤلف عياض بن موسى بن عياض السبتي, الذي جمعه ابنه القاضي أبو عبد الله محمد (ت 575 هـ - 1179 م) يعدُّنموذجاً للمؤلفات الفقهية التي تهتم بوقائع الناس الجارية ومشكلاتهم الناشئة وأقضيتهم الطارئة ،ويندرج ضمن فرع النوازل التي يطلق عليها اسم الفتاوى، أو الأحكام ،أو المسائل وأهمية الكتاب تتجلى في كونه مرجعاً فقهياً يحتوي نوازل تكشف عن وقائع الحياة اليومية في المغرب والأندلس أثناء عهد المرابطين.

ونوازل القاضي عياض التي ضمها كتاب مذاهب الحكام, هي من نتائج فترة توليه القضاء,إذ قام ولده محمد بجمعها وترتيبها, والتذييل عليها, وكان قصده من ذلك: جمع الكتاب وإخراجه وتسهيل الاطلاع عليه, وتقريب الإفادة منه. ويظهر من خلال تتبع أبواب الكتاب أن القاضي عياض حين أجاب عن القضايا والمسائل المرفوعة إليه أنه كان حريصاً على بيان حكم الشرع فيها بناء على الأدلة الشرعية, مهتدياً بأصول مصادر المذهب المالكي, وآراء كبار شيوخه كابن رشد وابن الحاج, ثم يحكم في النازلة بما يثبت عنده, أو التعليق على المسألة حسب وقوعها متوخياً أثناء جوابه الإيجاز والاختصار, ووضوح التعبير، وسلاسة الألفاظ.

ويتلخص صنيع ولده القاضي محمد بحكم سعة اطلاعه على المسائل الفقهية, ومعرفته بمضامينها في جمعه قضايا ونوازل أبيه التي كانت متناثرة ،حيث رتبها في خمسين من الأبواب وهي الأقضية, الشهادات, الدعاوى, الإيمان, الحدود, الجنايات, نفي الصدر, المياه الغائب, المريض, المفلس, السمسار, الغضب, الاستحقاق, الأحباس, الصدقات, الهبات, النحلة, المتعة, العُمري, الإسكان, النفقة, الوديعة, الرهون, الحمالة, الوكالات, المزارعة, الشراكة, القسمة, الصلح, الاسترعاء, الأكيرة, البيوع, القيام, الصرف, العنق, المدبر, أمهات الأولاد, النكاح, العدة, الطلاق, الإيمان بالطلاق, الخلع, الجنائز, الصلاة.

ويمكن القول إن هذا الكتاب يضم بين دفتيه ذخائر فكر القضاء المالكي ويمثل بما تضمنه من إجابات فقهية ما استقرت عليه الفتوى في المغرب الإسلامي في عهد القاضي عياض, وهو ما جعل فقهاء النوازل الذين أتوا بعد عياض وابنه محمد, يعتمدون عليه في أحكامهم.

4- نوازل الونشريسي [44] (914 هـ / 1508 م)

يعد كتاب (المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل أفريقية والأندلس والمغرب) من أبرز كتب الونشريسي, حيث اعتمد في فتاواه التي أوردها في كتابه على الفقه المالكي بأصنافه المتعددة سواء الأمهات أو المختصرات في الأصول والفروع والنوازل والوثائق, كما اعتمد في فتاوى المغربين الأدنى والأوسط على بعض كتب النوازل المغربية ومن أهمها نوازل الفقيه أبي القاسم البرزلي القيراني (ت 844 هـ - 1441)[45]

ويشتمل كتاب "المعيار المعرب" على مجموعة ضخمة من النوازل والفتاوى الفقهية التي تتميز بابتعادها عن الجانب النظري, والتي تعبر بصدق ووضوح عن واقع الحياة اليومية في المجتمع المغربي في العصر الإسلامي, فالملاحظ أن الحوادث التي عاشها أهل المغرب الإسلامي قد اصطبغت بصبغة محلية, مما دفع الفقهاء والقضاة وأهل

---

[43]- ا لقاضي عياض (عياض بن موسى بن عياض السبني ت 544 هـ) للمزيد الضبي (أحمد بن يحيى بن عميرة ت 599) بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس, تحقيق ابراهيم الإبياري, دار الكتاب المصري, ط1, 1989, ص 437.

[44] - الونشريسي: هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن محمد الونشريسي التلمساني للمزيد أبو مصطفى (كمال): جوانب من حضارة المغرب الإسلامي من خلال نوازل الونشريسي, مؤسسة شباب الجامعة, مصر,1997,ص5.

[45] - الونشريسي, المعيار المعرب, المقدمة, ص 20.

الفتوى إلى الاجتهاد لاستنباط الأحكام والفتاوى الشرعية الملائمة وفق الكتاب والسنة والإجماع والقياس, وفي ضوء المذهب المالكي, وهو المذهب السائد في بلاد المغرب والأندلس.

والحقيقة أن لكتاب المعيار جوانب متعددة من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في غاية الأهمية والقيمة,لأنه يتضمن الكثير من المعلومات والنصوص والوثائق التي قلما ترد في المصادر التاريخية التي تمس جوانب المجتمع في المغرب الإسلامي كلها, فهناك إشارات عن العادات والتقاليد والأعراف وعن الحياة الأسرية والاحتفالات والأعياد، والزي والأطعمة, وعن النظم الاقتصادية, ومراكز العلم والشخصيات العلمية البارزة في المجتمع المغربي, وعن معالم الحياة الدينية في بلاد المغرب والأندلس.

الخاتمة:

تعد مصنفات النوازل والفتاوى الفقهية إضافة إلى قيمتها الفقهية البحتة من المصادر الأصلية القيمة, لما تتضمنه من مادة غنية في مجال الدراسات التاريخية والحضارية, فالنوازل قضايا رفعت من مختلف فئات المجتمع إلى القضاة ورجال الفتوى للنظر فيها, وهي عادة تذكر القضية أو النازلة كما حدثت بأشخاصها ووقائعها واسم القاضي أو المفتي الذي رفعت إليه، وأحياناً تاريخ وقوع النازلة, ثم الجواب أو الفتوى حول تلك النازلة أو المسألة الفقهية, فهي مرآة صادقة تعكس هموم أفراد المجتمع ومشاكلهم وما شغلهم في تلك الفترة[46].

[46] – ابن سهل الأندلسي, وثائق في أحكام قضاء أهل الذمة مستخرجة من الأحكام الكبرى, تحقيق محمد خلاف, الكويت, 1983, ص 7,9.

المصادر:

1. ابن الفرضي (أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصير الأزدي ت 1403 هـ): تاريخ علماء الأندلس, تحقيق ابراهيم الإيباري,دار الكتاب المصري, اللبناني, ط2, 1989, جـ 1.
2. ابن القيم الجوزية (شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر ت 751 هـ . 1350 م): أعلام الموقعين عن رب العالمين, المكتبة الأزهرية, القاهرة, 1968, جـ 1.
3. ابن سهل (القاضي ابن الإصبغ):
- وثائق في شؤون الحسبة في الأندلس, مستخرجة من الأحكام, تحقيق محمد عبد الوهاب خلاف, مراجعة محمد حمود مكي, المركز العربي العالمي للإعلام, القاهرة, 1985.
- ديوان الأحكام الكبرى, تحقيق يحيى مراد, دار الحديث, القاهرة, 2007.
- وثائق في أحكام قضاء أهل الذمة مستخرجة من الأحكام الكبرى, تحقيق محمد خلاف, الكويت, 1983.
4. ابن عبد البر: جامع بيان العلم وفضائله, دار ابن الجوزي, الدمام, ط3, 1418 هـ, ج2.
5. ابن فرحون (ابراهيم بن علي بن محمد ت 799 هـ): الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب, تحقيق محمد الأحمدي, دار التراث, القاهرة, د. ت, ج1.
6. ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ت 711 هـ . 1311 م): لسان العرب, مادة نزل, دار صادر, بيروت, د. ت, ج 11.
7. أبو الحسين (أحمد بن فارس): معجم مقاييس اللغة, باب النون والزاي, تحقيق محمد هارون, دار الجيل, بيروت, ج 5.
8. شهاب الدين أحمد بن ادريس القرافي: الذخيرة, تح محمد حجي, دار الغرب الإسلامي, بيروت, ط1, 1994.
9. الشهرستاني (أبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد): الملل والنحل, تحقيق, محمد سيد الكيلاني, دار المعرفة, بيروت.
10. الضبي (أحمد بن يحيى بن عميرة ت 599) بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس, تحقيق ابراهيم الإيباري دار الكتاب المصري, ط1, 1989.
11. المالكي (عبد الله بن محمد المالكي): رياض النفوس, تحقيق, محمد العروسي المطوي, دار الغرب الإسلامي, ط2, 1994, ج1.
12. اليحبصبي (عياض بن موسى): ترتيب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك, تحقيق عبد القادر الصحراوي, منشورات وزارة الأوقاف, الرباط, 1983,ج 4

المراجع:

13. القحطاني(مسفر بن علي): منهج استنباط أحكام النوازل الفقهية المعاصرة, دار الأندلس, السعودية, ط1, 2003.
14. ابراهيم (محمد علي): اصطلاح المذهب عند المالكية, دار البحوث, دبي, ط1, 2002.
15. أبو مصطفى (كمال): جوانب من حضارة المغرب الإسلامي من خلال نوازل الونشريسي, مؤسسة شباب الجامعة, مصر, 1997.
16. بروفنسال (ليفي): تاريخ اسبانية الإسلامية, المركز الأعلى للثقافة, القاهرة 2002
17. بوتشيش (ابراهيم القادري): أثر الإقطاع في تاريخ الأندلس السياسي, دار عكاظ,الرباط, 1992.
18. بوتشيش (ابراهيم القادري): إضاءات حول تراث الغرب الإسلامي, دار الطليعة, بيروت, 2002.
19. بوتشيش (ابراهيم القادري): مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين, دار الطليعة, بيروت, 1998, ط1.
20. بوتشيش (ابراهيم القادري): إضاءات حول تراث الغرب الإسلامي.
21. الجيدي (عمر): محاضرات في تاريخ المذهب المالكي في الغرب الإسلامي, مطبعة النجاح, المغرب, 1987.
22. الجيدي (عمر عبد الكريم): الأندلسيون واستحداث تشريع جديد, قسم مكتبة الملك عبد العزيز, 1996.
23. الجيزاني (محمد بن حسين):فقه النوازل, دار ابن الجوزي, ط2, 1427هـ, ج1.
24. خلاف (محمد عبد الوهاب): تاريخ القضاء في الأندلس, القاهرة, د. ت.
25. العلي (صالح أحمد): التاريخ الاجتماعي العربي, مجلة آفاق عربية, عدد 2, 1977.
26. فتحة (محمد): النوازل الفقهية والمجتمع, أبحاث في تاريخ العرب الإسلامي, منشورات كلية الآداب, الدار البيضاء, ط1, 1999.
27. المامي (محمد مختار محمد): المذهب المالكي (مدارسه ومؤلفاته, خصائصه, وسماته, مركز زايد للتراث, دبي, ط1, 2002.
28. محمد بن حمزة: حكم المغتربات في ضوء الفقه الإسلامي, مجلة الهدى, عدد 24, 1991.
29. محمد بن شريفة, وقائع أندلسية في نوازل القاضي عياض, مجلة دعوة الحق, عدد 264, نيسان.
30. مهدي (يوسف بن): البعد الزماني والمكاني وأثرهما في الفتوى, دار الشهاب , دمشق, ط1, 2000.
31. موراتي (ميكلوث): دراسات في مصادر الفقه المالكي, دار الغرب الإسلامي, بيروت, ط1, 1988.
32. R,ARIE': Espan~a muslmans (singlesVIII – XV): Historia de Espan~a dlridapor nanuel Tun~on de lara, III, Barcle lona, 1989, p 100.